عنده في الحال او الاستقبال وهذا معنى قول صاحب المفتاح حيث قال اولا
كونه مصفا بالخبر يكون هو المطلوب لا نفس الخبر اراد بالخبر الاول خبر المبتدا
وبالخبر الثاني الاخبار والمصنف لما فهم من الثاني ايضا معنى خبر المبتدا اعترض
عليه بان نفس الخبر تصور لا تصديق والمطلوب بالجملة الخبرية انما يكون تصديقا
لا تصورا وان اراد بذلك وقوع الخبر مطلقا اي اثبات وقوع الضرب
مثلا فلا يصح لما سياتي في احوال متعلقات الفعل انه لا يتعرض عند اثبات
وقوع الفعل لذكر المسند اليه اصلا بل يقال وقع الضرب مثلا نعم لو قيل
على المفتاح لا نسلم ان للتقديم دخلا في الدلالة على الاستمرار بل بما دل عليه
الفعل المضارع كما سنذكره في بحث لو الشرطية ان شاء الله تعالى لكان وجها
ومثل افادة زيادة تخصيص كقوله

بني لهب ربني قطعت عنهم سيوفا في عواتقهم سيوف
جلوس في مجالسهم رزان وان ضيف الم فهم خفوف

المراد هم خفوف كذا في المفتاح اي محل الاستشهاد هو قوله هم خفوف
بتقديم المسند اليه وقول المصنف هذا تفسير للشيء باعادة لفظه لبين فيه غرض
ايضا بان كون التقديم مفيدا للتخصيص مشروط بكون الخبر فعليا على ما سياتي
في انا سعيت في حاجتك والخبر ها هنا اسم فاعل لان خفوف جمع خاف بمعنى خفيف
واجيب بمنع هذا الاشتراط لتصريح ائمة التفسير بالحصر في قوله تعالى وما
انت علينا بعزيز وما انت عليهم بوكيل وما انا بطارد الذين امنوا ونحو ذلك
مما الخبر فيه صفة لا فعل وفيه بحث لظهور ان الحصر في قوله فهم خفوف غير
مناسب للمقام واجيب ايضا بانه لا يريد بالتخصيص ها هنا الحصر بل التخصيص
بالذكر الذي اشار اليه في قوله فاما الحالة المقتضية لذكر المسند اليه
فهي ان يكون الخبر عام النسبة الى كل مسند اليه والمراد تخصيصه بمعين وهذا
سديد بيد لكن في بيان كون التقديم مفيدا لزيادة التخصيص نوع خفاء عبد القاهر
قد اورد في دلائل الاعجاز كلاما حاصله ما اشار اليه المصنف بقوله وقد يقدم
اي المسند اليه ليفيد تقديمه تخصيصه بالخبر الفعلي اي قصر الخبر الفعلي عليه والتقييد
بالفعلي مما يفهم من كلام الشيخ وان لم يصرح به وصاحب المفتاح قايل بالحصر فيما
اذا كان الخبر من المشتقات نحو وما انت علينا بعزيز ان ولي حرف النفي اي ان كان

المسند اليه



المسند اليه بعيد حرف النفي بلا فصل من قولهم ولي كذا اي قرب منه نحو ما انا قلت
هذا اي لم اقله مع انه مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المذكور و
ثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه من العموم والخصوص فلا يقال هذا الا في
شيء ثبت انه مقول لغيرك وانت تريد نفي كونك القايل لا نفي القول ولا يلزم منه
ان يكون جميع من سواك قايلا لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب
اشتراكك معه في القول او انفرادك به دونه لا بالنسبة الى جميع من في العالم
ولهذا اي ولاجل ان التقديم يفيد التخصيص ونفي الفعل عن المذكور مع ثبوته
للغير لم يصح ما انا قلت ولا غيري لان مفهوم الاول اعني ما انا قلت يفيد ثبوت
قايلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق الثاني اعني ولا غيري يفيد نفي قايليته
عن الغير وهما متناقضان بل يجب عند قصد هذا المعنى ان يؤخر المسند اليه
ويقال ما قلته انا ولا احد غيري اللهم الا اذا قامت قرينة على ان التقديم لغرض اخر
غير التخصيص كما اذا ظن المخاطب بك ظنين فاسدين احدهما انك قلت هذا القول
والثاني انك تعتقد ان قايله غيرك فيقول لك انت قلت لا غيرك فتقول له ما انا قلته
ولا احد غيري قصدا الى انكار نفس الفعل بتقديم المسند اليه ليطابق كلامه ك
هذا انما يكون مما يمكن انكاره كما في هذا المثال بخلاف قولك ما انا بنيت هذه
الدار ولا غيري فانه لا يصح ولا ما انا رايت احدا لانه يقتضي ان يكون انسان
غير المتكلم قد راى كل احد لانه قد نفي عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول
فيجب ان تثبت لغيره ايضا على وجه العموم لما تقدم قال المصنف لان المنفي هو
الرؤية الواقعة على كل احد من الناس وقد تقدم ان الفعل الذي يقصد بالتقديم
التقديم ثبوته لغير المذكور هو بعينه الفعل الذي نفي عن المذكور وفيه نظر لانا لا
نسلم ان المنفي هو الرؤية الواقعة على كل احد من الناس بل الرؤية الواقعة على فرد
من افراد الناس والفرق واضح فان الاول تفيد السلب الجزئي لان نفي الرؤية الواقعة
على كل احد لا ينافي اثبات الرؤية الواقعة على البعض والثاني تفيد السلب
الكلي لوقوع النكرة في سياق النفي ولهذا اجمله كثير من الناس على انه سهو من
الكاتب والصواب ما انا رايت كل احد واعتذر عنه بعضهم بوجهين احدهما
انه مبني على ما ذكره ائمة اللغة من ان احدا اذا لم تكن همزته بدلا عن الواو لا يستعمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)